او لتعودن في او ثلثة اوجه احدها انها على بابها من كونها لاحد الشيئين
والثاني انها بمعنى حتى والثالث انها بمعنى الا كقولهم لالزمنك او تعطيني حقي
والفهم لان الاخران مردودان اذ لا يصح تركيب حتى ولا تركيب الا مع قوله لتعودن
بخلاف المثال المتقدم والعود هنا يحتمل ان يكون على بابه اي لترجعن وفي
ملتنا متعلق به وان يكون بمعنى الصيرورة فيكون الجار في محل نصب خبرا لها
ولم يذكر الزمخشري غيره فان قلت كانهم كانوا على ملتهم حتى يعودوا فيها
قلت معاذ الله ولكن العود بمعنى الصيرورة وهو كثير في كلام العرب كثرة
فاشية لا تكاد تسمعهم يستعملون صار ولكن عاد ما عاد ظن اراه عاد لا يكلمني
ما عاد لفلان مال او خاطبوا كل رسول ومن امن به فغلبوا في الخطاب الجماعة
على الواحد وقوله او خاطبوا الى اخره هو الوجه الاول بالتاويل المذكور وهو
تاويل حسن قوله لنهلكن جواب قسم مضمر وذلك القسم وجوابه
فيه وجهان احدهما انه على اضمار القول اي قال لنهلكن والثاني انه اجري
الايحا مجرى القول لانه ضرب منه وقرا ابو حيوة ليهلكن وليسكننكم بياء
الغيبة مناسبة لقراءة ربهم قوله ذلك مبتدا وهو مشار به الى توريث
الارض ولمن خاف الخبر ومقامي فيه ثلثة اوجه احدها انه مقحم وهو بعيد
اذ الاسماء لا تقحم الثاني انه مصدر مضاف للفاعل قال الفراء مقامي مصدر
لقامه اي قيامي عليه بالحفظ الثالث انه اسم مكان قال الزجاج مكان وقوفه
بين يدي للحساب كقوله ولمن خاف مقام ربه قوله وعيد اثبت الياء هنا وفي
موضعين كل كذب الرسل فحق وعيد فذكر بالقران من يخاف وعيد وصلا
وحذفها وقفا ورش عن نافع وحذفها الباقون وصلا ووقفا قوله واستفتحوا
العامة على استفتحوا فعلا ماضيا وفي ضميره اقوال احدها انه عائد على الرسل
الكرام ومعنى الاستفتاح الاستنصار ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل
طلب الحكم من الفتاحة الثاني ان يعود على الكفار اي استفتح امم الرسل عليهم
كقوله فامطر علينا حجارة من السماء وقيل عائد على الفريقين لان كلا طلب
النصر على صاحبه وقيل يعود على قريش لانهم في سني الجدب استمطروا
فلم يمطروا وهو على هذا مستانف واما على غيره من الاقوال فهو عطف
على قوله فاوحى اليهم وقرا ابن عباس ومجاهد وابن محيصن واستفتحوا

على لفظ

على لفظ الامر امرا للرسل بطلب النصرة وهي مقوية لعود الضمير
على الرسل والتقدير قال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا قوله وخاب
هو في قراءة العامة عطف على محذوف تقديره فنصروا وظفروا وخاب ويجوز
ان يكون عطفا على استفتحوا على ان الضمير فيه للكفار وفي غيرها على القول المحذوف
وقد تقدم انه يعطف الطلب على الخبر وبالعكس ومن ورائه جهنم جملة في محل جر صفة
لخاب ويجوز ان تكون الصفة وحدها الجار وجهنم فاعل به قوله ويسقى صفة
معطوفة على الصفة قبلها جملة فعلية على اسمية وان جعلت الصفة هي الجار وحده وعلقته
بفعل كان من عطف فعلية على فعلية وقيل عطف على محذوف اي يلقى فيها ويسقى
ووراء هنا على بابها وقيل بمعنى امام فهو من الاضداد وهذا عنى الزمخشري
بقوله من بين يديه وانشد عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
وهو قول ابي عبيدة وقطرب وابن جرير وقال الاخر في ذلك اترجو بنو مروان
سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا اي قدامي وقال اخر
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحني عليها الاصابع وقال ثعلب
هو اسم لما يواري عنك سواء كان خلفك او قدامك قوله من ماء صديد
في صديد ثلثة اوجه احدها انه نعت لماء وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة
التشبيه اي ماء مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله
والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وليس هو ماء حقيقة وعلى هذا
فيكون يشربون نفس الصديد المشبه للماء وهو قول ابن عطية والى كونه صفة
ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه صديد بمعنى
مصدود اخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد
الثاني انه عطف بيان واليه ذهب الزمخشري وليس مذهب البصريين
جريانه في النكرات انما قال به الكوفيون وتبعهم الفارسي ايضا الثالث ان يكون
بدلا واعرب الفارسي زيتونة من قوله من شجرة مباركة زيتونة عطف بيان ايضا
والصديد ما يسيل من اجساد اهل النار وقيل ما سال من الجلد واللحم من القيح
قوله يتجرعه يجوز ان تكون الجملة صفة لماء وان تكون حالا من الضمير في يسقى
وان يكون مستانفا وتجرع تفعل وفيه احتمالات احدها انه مطاوع جرعته نحو علمته
فتعلم والثاني ان يكون للتكلف نحو تحلم اي يتكلف جرعه ولم يذكر الزمخشري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)